1575

صاحب الجلالة يستقبل عددا من عمداء الجامعات وقيدومي الكليات ومديري المؤسسات الجامعية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط عددا من عمداء الجامعات وقيدومي الكليات ومديري المؤسسات الجامعية وسلمهم جلالته ظهائر تعيينهم. وقد خاطب جلالة الملك هؤلاء العمداء والقيدومين بالكلمة السامية التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة

لايمكنكم أن تعلموا مدى السرور الذي يخامرني وأنا أقلدكم مسؤولياتكم الجديدة وذلك لسببين: السبب الأول هو أنني أعتبر نفسي كعضو من أعضاء الأسرة الجامعية، تقلبت بين أحضانها وتربيت في تقاليدها وخامرتني وأنا في الكلية الأحلام التي تخامر جميع الطلبة، أحلام الوطنية الحقة ومطامح الشاب الذي يريد أن يترك اسما في سجل بلده ينفع وينتفع به.

والسبب الثاني لأنكم بمثابة آباء أبنائنا.

ففي مثلنا القديم حينما كان يسلم الأب ولده إلى المدرس وفي غالب الأحيان لا يتجاوز سن الفتى الرابعة أو الرابعة والنصف، كان يسلمه مقاليد أمور ابنه في القراءة والتربية.

فاعلموا حفظكم الله أن هذا الإنتماء وهذه المسؤولية، هما في الحقيقة بمثابة الحافز الدائم المستمر الذي يجب أن يكون دائما رائدكم لكسب رهان العقود والأحقاب المقبلة. فبكم سيزدهر المغرب وبتعليمكم وبنهجكم وبكم سيتقدم المغرب. بفضيلتكم واستقامتكم وبكم سيستمر المغرب. بتربيتكم وأصالتكم وبكم ستتكون الأطر والأجيال المقبلة والقابلة التي ستقف في وجه التحديات العلمية والإقتصادية والتكنولوجية، وأقول وبالأخص التحديات في أصالة وعمق الوطنية وفي رسوخ أسس الدين والتربية. وحينما أقول الدين لا أقول المعتقدات لأن المعتقدات مسألة تهم الإنسان وربه، بل أقول المعاملات وقد قال النبي «صلعم» الدين المعاملات.

فعلى نهجكم سيسير من سيخلفكم وعلى مذهبكم سيقيم من يقوم مقامكم الهياكل البشرية والتنظيمية التي ينبغي عليها أن تساير العصر، ونماذج التعليم والتقدم، وأن تحافظ مع ذلك كله على أصالتنا وشخصيتنا.

واعلموا حفظكم الله، أنه رغم تخصصكم يتعين عليكم دائما وأبدا أن تكونوا قبل كل شيء متضلعين ولو اجمالا في تاريخ بلدكم، وعليكم دائما أن تملحوا دروسكم التقنية والتكنولوجية والأدبية وغيرها بالتاريخ ومعالم التاريخ.

فمن كان له تاريخ المغرب، ومن عرفه حق المعرفة، لا يمكنه أن يخرج عن الطريق أو يزيغ عن السبيل وعن الصراط المستقيم. فالتاريخ هو مرجع والتاريخ هو حافزنا ودافعنا.

فأرجو الله سبحانه وتعالى، أن تكونوا عند حسن الظن، وأن يوفقكم لأن توجدوا أنتم وأمثالكم لهذا البلد العزيز علينا جميعا، الجنود الذين يدافعون عنه، والمعالم التي ترسم تاريخه، والمنار الذي يشع بعلم بلدكم ومعرفة بلدكم، وبالأخص أسلوب علم وتعليم بلدكم.

أعانكم الله ووفقكم وجعلكم عند حسن الظن، والسلام عليكم ورحمة الله.

11 جمادى الأولى 1410 ـ 11 دجنبر 1989